العمل الاستباقي
استخدام التنبؤات من أجل منع تحول مكامن الخطر إلى كوارث

ما العمل الاستباقي؟

جرت العادة على أن تستجيب الوكالات الإنسانية للأزمات بعد حدوثها. ولكن يمكن لهذا النهج أن يتطلب وقتاً طويلاً: إذ يجب على الوكالات تقييم الاحتياجات، ثم وضع خطط الاستجابة، ثم حشد الأموال اللازمة. وفي الوقت نفسه، تُفقد الأرواح وسبل العيش بسبب الأزمة المتفاقمة والفارق الزمني الكبير بين بداية الصدمة وتقديم المساعدة العاجلة. ومع ذلك، فإن التقدم العلمي على مدى العقود القليلة الماضية قد أتاح لنا إمكانية إجراء **تنبؤات دقيقة بشكل متزايد للزمان والمكان المرجحين لحدوث الأعاصير وموجات الجفاف والفيضانات وغيرها من الصدمات فضلا عن الآثار المحتملة لتلك الصدمات على الناس**. وهذه التطورات في التنبؤ تجعل العمل الاستباقي ممكناً.

المفهوم

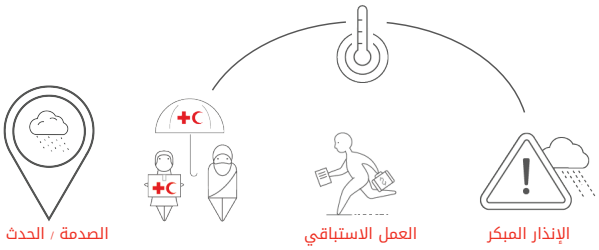

العمل الاستباقي **هو الإجراءات التي تُتخذ قبل حدوث أزمة ما لمنع الآثار المحتملة للكوارث أو التخفيف من حدتها قبل مواجهة الصدمة أو التعرض لآثار شديدة. وتُتخذ تلك الإجراءات على أساس التوقعات أو التنبؤات المرتبطة بتطور الحدث.**

إن أنواع الإجراءات متنوعة وتعتمد على مكمن الخطر والسياق ويمكن أن تمتد من الإخلاء وتدعيم المنازل وتوزيع أدوات الحماية الصحية إلى مراكز التبريد المتنقل وتوزيع الأموال.

ويتطلب تنفيذ العمل الاستباقي وضع خطط استجابة متفق عليها مسبقاً تحدد إجراءات العمل المبكر التي ستُتخذ في ضوء المسببات وربط تلك الإجراءات بموارد مالية موثوق بها ومتفق عليها مسبقاً.

ما أهمية ذلك؟

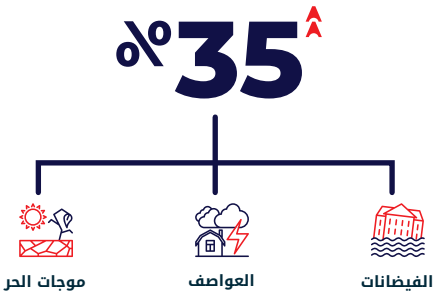

ازداد وسيزداد تواتر ظواهر الطقس المتطرفة وشدتها. وإن عدد الكوارث، مثل الفيضانات والعواصف وموجات الحر، يزداد منذ ستينيات القرن العشرين وقد ارتفع بنحو 35% منذ تسعينيات القرن العشرين.

ويمكن أن تشمل آثار هذه الكوارث الوفيات والنزوح القسري على نطاق واسع وانعدام الأمن الغذائي وتفشي الأمراض وفقدان سبل العيش. ويقدر البنك الدولي أن رفع قدرات كل البلدان النامية في مجالَي الإنذار المبكر والعمل المبكر يمكن أن يؤدي إلى إنقاذ حياة حوالي 23,000 شخص وتفادي تدمير ما يتراوح بين 300 مليون دولار أمريكي ومليارَي دولار أمريكي من الأصول كل عام.

العمل الاستباقي داخل شبكة الصليب الأحمر والهلال الأحمر

إن الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في وضع جيد يمكنها من تعبئة العمل الاستباقي لمساعدة المجتمعات المحلية على التصرف قبل الكوارث. ويمكن لتلك الجمعيات أن تستفيد من حضورها في المجتمعات المحلية ودورها المساعد للحكومات لضمان وصول الإنذارات المبكرة إلى أبعد المجتمعات واتخاذ إجراءات العمل الاستباقي اللازمة.

وقد بدأت شبكة الصليب الأحمر والهلال الأحمر في تنفيذ مشاريع العمل الاستباقي في عام 2014. **منذ بداية عام 2022 كانت الجمعيات الوطنية تنفذ مشاريع العمل الاستباقي في ما يقارب 40 دولة.**

ونعلم جميعاً أن التدخل قبل أن يتحول مكمن الخطر إلى أزمة ينقذ الأرواح وسبل العيش ويقلل من المعاناة الإنسانية. ونعلم أيضاً أن العمل الاستباقي وسيلة أسرع وأكثر فعالية وكرامة لتقديم الدعم. فإذا قمنا بإجلاء الناس قبل الفيضان، فلن نحتاج إلى إنقاذهم ودعمهم بعد ذلك. وإذا ساعدنا المزارعين على إيجاد خيارات بديلة لكسب العيش قبل الجفاف، فلن يحتاجوا إلى مساعدات غذائية بعد فشل المحصول.

والعمل الاستباقي نهج لا ندامة عليه: إذ يمكن أن يقلل من عبء الاستجابة لحالات الطوارئ ويجعل تلك الاستجابة أكثر فعالية حتى وإن لم تتحول الأزمة إلى حدث متطرفة.

ففي **منغوليا**، ساعد العمل الاستباقي على خفض عدد الأسر المعيشية الضعيفة التي تضطر لبيع أصول ثمينة (قيمة) لمواجهة فصول الشتاء القارسة، إذ قللت إجراءات العمل الاستباقي من بيع تلك الأصول بنسبة تتراوح بين **17** و **43%**.

وفي **بنغلاديش**، قُدِّمت منح نقدية إلى المستضعفين قبل حدوث الفيضانات بأسبوع كامل أو أقل، فأدى ذلك إلى تحسين فرص حصول هؤلاء الأشخاص على الغذاء، والحد من الديون ذات الفائدة المرتفعة، والحد من الإجهاد النفسي والاجتماعي في أثناء فترة الفيضانات وبعدها.

الإجراء

تقييم البيانات المتعلقة بمكامن الخطر ومواطن الضعف وقدرات الاستجابة للجمعية الوطنية.

تطوير وإقرار خطة عمل استباقية تلخص المحفزات والإجراءات المبكرة والأدوار والمسؤوليات والإجراءات والميزانية.

الاستمرار في مراقبة الوضع حتى بلوغ المستوى المحدد وتفعيل الخطة.

الالتزام بالعمل الاستباقي على كل المستويات داخل الجمعية الوطنية والتعاون مع الشركاء الرئيسيين.

تحديد المحفزات وإجراءات العمل المبكر المناسبة: متى يتعين التدخل وما إجراءات العمل الاستباقي التي ينبغي اتخاذها؟

إذا كان التمويل مطلوبا فاتخاذ الترتيبات المسبقة للموارد اللازمة لخطة العمل الاستباقية (مثل العمل القائم على التنبؤ من قبل صندوق الطوارئ للإغاثة في حالات الكوارث (FbA by the DREF)).

تقييم خطة العمل الاستباقي ومراجعتها بحسب الحاجة.

كيف يمكن تمويل العمل الاستباقي؟

في الماضي، لم يكن الإنذار المبكر يؤدي بصورة منهجية إلى العمل المبكر بسبب نقص التمويل. في عام 2018 أطلق الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC) العمل القائم على التنبؤ من قبل صندوق الطوارئ للإغاثة في حالات الكوارث (FbA by the DREF) وهي عبارة عن آلية تمويل تهدف إلى تمكين الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر التي تكون لديها خطط معتمدة ومتفق عليها مسبقاً من تنفيذ إجراءات العمل المبكر. بالإضافة إلى ذلك وكجزء من الطموح الاستراتيجي لصندوق الطوارئ للإغاثة في حالات الكوارث للفترة 2020-2025 يعمل الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمرعلى توسيع نطاق استخدام صندوق الطوارئ للإغاثة في حالات الكوارث لأغراض العمل الاستباقي. وإلى جانب أدوات التمويل الخاصة بالاتحاد الدولي نظرت بعض الجمعيات الوطنية أيضا في الاستعانة بنظم الحماية الاجتماعية وآليات التمويل المبتكرة لتمويل العمل الاستباقي. ومنذ عام 2020، دعم صندوق الأمم المتحدة المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ (CERF) إنشاء وتمويل مبادرات تجريبية للعمل الاستباقي.

جعل العمل الاستباقي الإجراء الاعتيادي الجديد

سعياً إلى مواكبة المخاطر المتزايدة والحد من آثارها الضارة، يجب أن يصبح العمل الاستباقي هو الإجراء الاعتيادي الجديد. وينبغي توسيع نطاق العمل الاستباقي ليشمل عدداً أكبر من البلدان والناس ومجموعة أوسع من مكامن الخطر ، مع ضمان تنسيق أفضل وتمويل أكثر مرونة ويمكن التنبؤ به. وكجزء من إطار العمل التشغيلي لتوسيع نطاق العمل الاستباقي، حدد الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر الهلال الأحمر هدفًا لـ 80 جمعية وطنية لتنفيذ إجراءات العمل الاستباقية بحلول عام 2025، والتي تستهدف 4.5 مليون شخص.

ونظراً إلى ضيق الفترة المتاحة للتدخل بين صدور التنبؤ وتأثير بعض مكامن الخطر، من الأهمية بمكان أن تشرك الاستثمارات بنشاط المستجيبين المحليين والمجتمعات المحلية المعرضة للخطر في تصميم العمل الاستباقي الذي تقوده الجهات المحلية وتنفيذه في الوقت المناسب بالتعاون الوثيق مع السلطات الوطنية.

> **لو لم ينقذنا التحويل النقدي قبل الفيضان لكنا اضطررنا لأن نبيع ماشيتنا التي تشكل مصدر دخلنا للمستقبل!**
>
> مشارك في مجموعة نقاش في بندرباري (بنغلاديش) تلقى تحويلا نقديا استباقيا
>
> **لولا أننا تلقينا بعض المال، لما تمكنا من تدبير أمورنا في أثناء الفيضان ولكان علينا طلب قرض وهو أمر مكلف للغايةبالنسبة إلينا.**
>
> مشاركة في مجموعة نقاش في كمالبور (بنغلاديش)

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة المواقع الإلكترونية التالية:

https://www.ifrc.org/forecast-based-action | https://www.anticipation-hub.org/

https://www.ifrc.org/early-warning-early-action